المصدر الميمي، مصدر الهيئة، مصدر المرة، المصدر الصناعي:

لاحظْنَا في المحاضرتَينِ السابقتَينِ، أنَّ المصدرَ يمكنُ أنْ نقسمَهُ منْ حيثُ اللفظِ إلى صَريحٍ ومُؤَوَّلٍ، وأنَّ المصدرَ الصَّريحَ بحدِّ ذاتهِ يمكنُ أنْ نقسمَهُ إلى أنواعٍ متعدِّدةٍ منها الأصليُّ، والمقصودُ بهِ مفهوم المصدرِ حينَ يُطلَقُ هذا المصطلحُ منْ غيرِ قيدٍ يحددُ نوعَهُ. وأمَّا بقيةُ الأنواعِ ضمنَ المصدرِ الصريحِ، فإنَّها يلزَمُ فيها تحديدُ نوعِ المصدرِ: كالمصدرِ المِيمِيِّ والصِّناعِيِّ والمرةِ والهيئةِ. وسنقفُ اليومَ عندَ هذهِ الأنواعِ الأخيرةِ.

أ- المصدرُ المِيمِيُّ:

مفهومُهُ:

هوَ مصدرٌ يدلُّ على ما يدلُّ عليهِ المصدرُ الأصليُّ بالصورةِ التي وضَّحنَاها في المحاضراتِ السابقةِ، أيْ يدلُّ على الحدثِ غيرِ مقترنٍ بالزمانِ، لكّنه يختلفُ عنهُ في كونِهِ مبدوءًا بميمٍ زائدةٍ في أولِهِ لغيرِ المفاعلةِ، حيثُ تدلُّ هذهِ الميمُ على قوةِ الفعلِ والحدثِ وتأكيدِهِ. وقدْ عرَّفَهُ الدارسونَ بقولِهم: مصدرٌ يدلُّ على ما يدلُّ عليهِ المصدرُ العاديُّ، غيرَ أنَّهُ يبدأُ بميمٍ زائدةٍ. وقالَ أحدُ الدارسينَ: المصدرُ المِيمِيُّ كالمصدرِ الأصليِّ منْ حيثُ الدلالةُ على الحدثِ، غيرَ أنَّهُ اختصَّ بوصفِ الميمِي، لأنَّهُ تميَّزَ بميمٍ زائدةٍ في أولِهِ، ولذا يقالُ في تعريفِهِ: ما دلَّ على الحدثِ وبدئَ بميمٍ زائدةٍ على غيرِ بناءِ مُفاعلةٍ. وقالَ "عباس حسن": يصاغُ منَ المصدرِ الأصليِّ للفعلِ الثلاثيِّ وغيرِ الثلاثيِّ، صيغةٌ قياسيةٌ تلازمُ الإفرادَ والتذكيرَ[1]

[1] يرى كثيرٌ من النُّحَاةِ أنَّ المصدرَ الميميَّ لا تَلْحَقُهُ تاءُ التأنيثِ إلا سَمَاعًا، إلا أنَّ مَجْمَعَ اللغةِ العربيةِ بالقاهرةِ أصدرَ قرارًا بجوازِ القياسِ على هذا الأمرِ، وذلك نظرًا لكثرةِ الأمثلةِ الواردةِ بالتاءِ، مثلَ: مقالةٍ، مهلكةٍ، مخافةٍ وغيرها. لمزيدٍ من التفصيلِ، يُراجعُ عباسُ حسنٌ النحوُ الوافي الجزء الثالث صفحة 235.

وتؤدِّي ما يؤدِّيهِ هذا المصدرُ الأصليُّ منَ الدلالةِ على المعنى المجردِ، ومنَ العملِ كما سيأتي، ولكنَّها تفوقُهُ في قوةِ الدلالةِ وتأكيدِها.

وإنَّما قالَ: "بدئَ بميمٍ زائدةٍ على غيرِ بناءِ مفاعلةٍ" احترازًا منْ بعضِ المصادرِ التي هيَ على وزنِ مفاعلةٍ، وهيَ ليستْ مصادرَ مِيمِيَّةً. ومنْ ذلكَ يتضحُ أنَّ المصادرَ التي على وزنِ مفاعلةٍ كالمناقشةِ والمشافهةِ لا تسمَّى مصادرَ مِيمِيَّةً، ولكنَّها مصادرُ صريحةٌ. كأنْ تقولَ: إنَّ مرجعَنَا إلى اللهِ، فمرجعٌ بمعنى الرُّجوعِ، وقدْ بدئَ بميمٍ زائدةٍ، ولمْ تدلَّ زيادتُها على المفاعلةِ، أمَّا مقاتلةٌ ومشاركةٌ ليسَ مصدرًا مِيمِيًّا، لأنَّ زيادةَ الميمِ قدْ دلَّتْ على المفاعلةِ.

صياغتُهُ:

جاءَ في الشافيةِ لابنِ الحاجبِ ما نصُّهُ: "ويجيءُ المصدرُ منَ الثلاثيِّ المجردِ أيضًا على مَفْعَلٍ قياسًا مُطَرِّدًا كمَقْتَلٍ ومَضْرَبٍ، وأمَّا مَكْرُمٌ ومَعْوَنٌ وَ وغيرُهما ولا غيرُهُما فنادرانِ، حتى جعَلَهُما القُرَّاءُ جمعًا لَمكْرُمَةٍ ومَعُونةٍ. ومنْ غيرِهِ جاءَ على زنةِ المفعولِ كمَخْرَجٍ ومُسْتَخْرَجٍ وكذلكَ الباقي" وهُوَ وهوَ هُنَا بلا شكٍّ يقصدُ المصدرَ المِيمِيَّ، دونَ غيرِهِ منَ المصادرِ، وبالتالي فإنَّ المصدرَ المِيمِيَّ يُصاغُ بطريقةٍ قياسيةٍ على وزنِ مَفْعَلٍ منَ الثلاثيِّ المجردِ، وعلى وزنِ المفعول منْ غيرِ الثلاثيِّ، وذلكَ وفقَ الصور التي سنذكرها. إلا أنَّ هناكَ حالاتٍ يتمُّ فيها كسرُ هذهِ القاعدةِ، فيأتي على وزنِ مَفْعِلٍ، وهوَ مأخوذٌ منَ الثلاثيِّ المجردِ، وهوَ ما أشارَ إليهِ الإستراباذيُّ في شرحِهِ وتعليقِهِ على شافيةِ ابنِ الحاجبِ حيثُ يقولُ: "قولُهُ قياسًا مُطّرِدًا ليسَ على إطلاقِهِ، لأنَّ المثالَ الواويَّ منهُ بكسرِ العينِ كالمَوعِدِ والمَوْجِلِ مصدرًا كانَ أو زمانًا أو مكانًا على ما ذكرَ سِيبَوَيهِ، بلْ إنْ كانَ المثالُ معتلَّ اللامِ كانَ بفتحِ العينِ كالمَوْلَى مصدرًا كانَ أو غيرَهُ". وتفصيلُ هذهِ الحالاتِ وفقَ الصورةِ الآتيةِ:

منَ الفعلِ الثلاثيِّ المجردِ:

يصاغُ المصدرُ المِيمِيُّ منَ الفعلِ الثلاثيِّ على وزنِ مَفْعَلٍ، مثلَ مَشْرَبٍ ومَضْرَبٍ، مَحْيًا، مَمَات، مَلْعَبٍ، مَصْعَدٍ.

ملاحظاتٌ:

- إذا كانَ الفعلُ مثالًا صحيحَ اللامِ وفاءُهُ تُحذَفُ في المضارعِ، فإنَّ مصدرَهُ المِيمِيَّ يكونُ على وزنِ مَفْعِلٍ، مثل موعدٌ من وعدَ، موثِبٌ من وثبَ، موجِدٌ من وجَدَ.
- إذا كان الفعلُ الثلاثيُّ مضعفَ العينِ جاز الفتحُ والكسرُ مثلَ مَفَرٍّ.
- إذا كان الفعلُ الثلاثيُّ أجوفًا يائيًّا مكسورَ العينِ في المضارعِ فإنَّ مصدرَهُ يأتي أيضًا على وزنِ مَفْعِل مثل: شابَ مَشِيب، سارَ مَسِير، جاءَ مَجِيءٌ.
- هناكَ أفعالٌ في العربيةِ كان ينبغي أن يكونَ مصدرُها الميميُّ على وزنِ مَفْعَل، لكنها وردت شاذةً على وزنِ مَفْعِل، مثلَ مَرْجِع، مَغْفِرَة، مَعْرِفَة.

من غيرِ الثلاثيّ:

يصاغُ المصدرُ الميميُّ من الأفعالِ غيرِ الثلاثيةِ بطريقةٍ قياسيةٍ تتمثلُ في إبدالِ حرفِ المضارعةِ ميمًا مضمومةً وفتحِ ما قبلِ الآخرِ، مثلُ: أخرجَ مخرجًا، سبَّقَ مُسبَّقًا، استغفرَ مُستغفَرًا، استحسنَ مُستحسَنٌ، تدحرجَ مُتدحرَجٌ، اعشوشبَ مُعشوشَبٌ.

ب- مصدرُ الهيئةِ:

قدْ مرَّ بنا أنواعٌ متعدِّدةٌ من المصادرِ على رأسِها المصدرُ الأصليُّ الذي يدلُّ في أصلِ وضعِ هذا المصطلحِ على مفهومِ المصدرِ حينَ يُطلَقُ عندَ أهلِ الاختصاصِ مجردًا من أيِّ قيدٍ أو وصفٍ، فيدلُّ بالتالي على المعنى المجردِ أو الحدثِ غيرِ المقترنِ بزمانٍ أو مكانٍ ولا عددٍ ولا هيئةٍ ولا غيرِها. وقدْ تعرفنا في آخرِ

محطةٍ على المصدرِ الميميِّ باعتبارهِ يعبرُ عن مفهومِ المصدرِ العامِ أيْ دلالتهُ على الحدثِ المجردِ، إلا أنَّهُ يختلفُ عنهُ في كونِهِ مبدوءًا بميمٍ زائدةٍ لغيرِ المفاعلةِ. وبالتالي فإنَّ المصدرَ الأصليَّ قد يدلُّ على معناهُ المعلومِ ومعانٍ أخرى يحددُها نوعُ القيدِ الذي يضافُ إليهِ، وبمعنى آخرَ قدْ يدلُّ على معنى المصدرِ العامِ والعددِ أو الهيئةِ وهكذا. وإنَّنا اليومَ بِصَدَدِ الحديثِ عن مصدرِ الهيئةِ.

مفهومُهُ:

يُطلقُ عليهِ الصرفيونَ تسميةَ مصدرِ الهيئةِ واسمِ الهيئةِ، كما يطلقونَ اسمَ المرةِ ومصدرَ المرةِ وكلاهما تسميةٌ اصطلاحيةٌ. وقد جاءَ في تعريفِ مصدرِ الهيئةِ: هو مصدرٌ يدلُّ على هيئةِ الفعلِ حينَ وقوعِهِ، وهو قياسيٌّ ولا يصاغُ إلا منَ الثلاثيِّ. أو هو مصدرٌ لا يصاغُ إلا منَ الفعلِ الثلاثيِّ على وزنِ فِعْلَةٍ بكسرِ الفاءِ وسكونِ العينِ وفتحِ اللامِ للدلالةِ على هيئةِ حدوثِ الفعلِ، نحو: قِتْلَة، جِلْسَة، ذِبْحَة. أو هو اسمٌ مصوغٌ للدلالةِ على الصفةِ التي يكونُ عليها الحدثُ، فإذا قلنا زيدٌ حسنُ الجلسةِ علمنا أنَّ جلوسَهُ حينَ يجلسُ حسنٌ. وإذا قلنا فلانٌ هادئُ المشيةِ علمنا أنَّ مشيتَهُ حينَ يمشي هادئٌ. وبالتالي فإنَّ مصدرَ الهيئةِ مصدرٌ يدلُّ على معنى المصدرِ، ولكنَّهُ يدلُّ كذلكَ على هيئةِ الفعلِ أو ونوعِهِ أو نوعِ الحدثِ وصفتِهِ.

صياغتُهُ:

لا يصاغُ مصدرُ الهيئةِ إلا منَ الفعلِ الثلاثيِّ على وزنِ فِعْلَةٍ، نحو: جِلْسَة، وِقْفَة، قِتْلَة، ذِبْحَة. فإذا كان المصدرُ الأصليُّ على وزنِ فِعْلَةٍ مثلَ نِشْدَة دلَّ على الهيئةِ بالوصفِ، فيقالُ: نِشْدَةٌ عظيمةٌ. أمَّا منْ غيرِ الثلاثيِّ فإنَّ الراجحَ عندَ أهلِ الاختصاصِ أنَّهُ لا يصاغُ مصدرُ الهيئةِ من غيرِ الثلاثيِّ، فإن أُريدَ الدلالةُ على الهيئةِ من غيرِ الثلاثيِّ، فإنَّهُ يصاغُ على وزنِ مصدرِهِ الصريحِ بزيادةِ وصفٍ، مثلُ: أكرمَ :أكرمتهُ إكرامًا عظيمًا.

وأمَّا صياغةُ مصدرِ الهيئةِ من غيرِ الثلاثيِّ على وزنِ فِعْلَةٍ فإنَّهُ غيرُ ممكنٍ، وما وردَ منهُ على هذا الوزنِ شاذٌّ، وهو ما أشارَ إليهِ الدارسونَ بقولِهم: "وشَذَّ صوغُ اسمِ الهيئةِ ممَّا زادَ على ثلاثةِ أحرفٍ". وأشارَ إلى نحوِ قولِهم: "وهوَ حَسَنُ العِمَّةِ والقِمْصَةِ وهيَ حسنةُ الخِمْرَةِ والنِّقْبَةِ"، يريدونَ الهيئةَ من تقمَّصَ وتعمَّمَ واختمرتْ وانتَقَبتْ. وإلى هذا أشارَ ابنُ مالكٍ حينَ قالَ:

وفَعْلَةٌ لِمرةٍ كجَلسَةٍ و فِعْلَةٌ لهيئةٍ كجِلْسَه

في غيرِ ذي الثلاثِ بالتاءِ المرةُ وشَذَّ فيهِ هيئةٌ كالخِمْرَه

ج- المصدرُ الصناعيُّ:

قدْ لاحظنا من خلالِ الأنواعِ السابقةِ من المصدرِ أنَّها تشتركُ مع المصدرِ الأصليِّ في دلالتِها على الحدثِ المطلقِ، ولكنَّها تختلفُ معهُ في المعنى الإضافيِّ الذي يضيفهُ القيدُ أو الوصفُ الملحقُ بالمصدرِ. فالمصدرُ الميميُّ يدلُّ على ما يدلُّ عليهِ المصدرُ الأصليُّ، ولكنَّهُ مبدوءٌ بميمٍ زائدةٍ، ومصدرُ الهيئةِ يدلُّ على ما يدلُّ عليهِ المصدرُ الأصليُّ، ولكنَّهُ يدلُّ أيضًا على هيئةِ الفعلِ. ونُلاحظُ أنَّ الأنواعَ السابقةَ كلها مشتقةٌ من الفعلِ، وهو ما يجمعُها جميعًا. أمَّا المصدرُ الصناعيُّ فإنَّنا نرى اختلافًا بينًا بينَهُ وبينَ مختلفِ المصادرِ الأخرى من هذهِ الزاويةِ، فهو ليسَ مشتقًّا من الفعلِ كما سنرى.

جديرٌ بالذكرِ أنَّ هذا النوعَ من المصادرِ قليلٌ لم تعرفهُ العربُ كثيرًا، حيثُ يقولُ أيمن أيمن عبد الغني: "إنَّ هذا النوعَ من أندرِ المصادرِ في اللغةِ، ولذلكَ نُلاحظُ أنَّ كتبَ القواعدِ حتى المبسطةِ تهملُ ذكرَهُ، أو تشيرُ إليهِ بكلماتٍ معدودةٍ، وقدْ وردت عن العربِ بضعُ عشراتٍ من أمثلتِها: الجاهليةُ، الفروسيةُ، العَرَبيَّةُ، العبوديةُ. ولمْ يحدثْ تطورٌ أو تجديدٌ في أيِّ نوعٍ من المصادرِ كما حدثَ في هذا النوعِ، ولم يتوسعْ فيهِ كما توسعَ أثناءَ النهضةِ العلميةِ ترجمةً وتأليفًا في العصرِ العباسي، وزادَ أمرُهُ سعةً خلالَ نهضتِنا العلميةِ اليومَ لتوسعِنا في الترجمةِ والتأليفِ مجاراةً للنهضةِ الحديثةِ، ولا سيما أنَّ العلومَ والصناعاتِ قد

اتسعتْ وتنوعتْ، وأصبحت تأتينا في كلِّ يومٍ بجديدٍ من المعاني المجردةِ يحتاجُ إلى جديدٍ من الألفاظِ، ولا مجالَ أوسعَ من المصدرِ الصناعيِّ، ولا أيسرَ منهُ ولا أدقَّ للدلالةِ على هذهِ المعاني. ودليلُ هذا الكلامِ أنَّ كلًّا من سيبويهِ في كتابهِ، والرضيِّ في شرحِهِ وتعليقِهِ على الشافيةِ لا نعثرُ عندَهُما على هذا النوعِ من المصادرِ.

وقدْ كان المصدرُ الصناعيُّ من حيثُ صياغتُهُ وقفًا على الاسمِ الجامدِ فقط، ولكنَّ المجمعَ اللغويَّ في مصرَ رأى حاجةَ العصرِ إلى استعمالِ المصدرِ الصناعيِّ، فلذلكَ قررَ أنْ يصاغَ أيضًا من الاسمِ المشتقِ. وقدْ ذكرَ عباس حسن في هذا في هامشِ صفحةِ 189 من كتابِهِ "النحوُ الوافي" هذا الأمرَ حينَ نقلَ نصًا لأحدِ أعضاءِ المجمعِ فقال: "حاجتُنا إلى المصدرِ الصناعيِّ ماسةٌ في علمِ الكيمياءِ وغيرِهِ من العلومِ، وقدْ قالَ العلماءُ إنَّهُ من المولدِ المقيسِ على كلامِ العربِ، وتخريجُهُ سهلٌ، لأنَّ هذا المصدرَ مكونٌ من اللفظِ المزيدِ عليهِ ياءُ النسبِ وتاءُ النقلِ، على رأيِ أبي البقاءِ في الكلياتِ، وأنَّ مناقشةَ الأعضاءِ في هذهِ النصوصِ انتهت إلى القرارِ الآتي، وهو: إذا أُريدَ صنعُ مصدرٍ من كلمةٍ يزادُ عليها ياءُ النسبِ والتاءُ".

وأما في تعريفِ المصدرِ الصناعيِّ فقدْ وردَ عندَ عباس حسن نفسِهِ قولُهُ: وهو قياسيٌّ ويُطلقُ على كلِّ لفظٍ جامدٍ أو مشتقٍّ اسمٍ أو غيرِ اسمٍ زيدَ في آخرِهِ حرفانِ هما ياءٌ مشددةٌ بعدَها تاءُ تأنيثٍ مربوطةٍ ليصيرَ بعدَ زيادةِ الحرفينِ اسمًا دالًّا على معنىً مجردٍ لم يكنْ يدلُّ عليهِ قبلَ الزيادةِ. وهذا المعنى المجردُ الجديدُ هو مجموعةُ الصفاتِ الخاصةِ بذلكَ الاسمِ، مثلُ كلمةِ إنسانٍ فإنَّها اسمٌ معناهُ الأصليُّ الحيوانُ الناطقُ، فإذا زيدَ في آخرِهِ الياءُ المشددةُ وبعدَها تاءُ التأنيثِ المربوطةِ صارت الكلمةُ إنسانيةٌ وتغيرت دلالتُها تغيرًا كبيرًا يُرادُ منها في وضعِها الجديدِ معنى مجردٌ يشملُ مجموعةَ الصفاتِ المختلفةِ التي يختصُّ بها الإنسانُ كالشفقةِ والحلمِ والرحمةِ والمعاونةِ. وعرَّفَهُ عبدُ عبدُهُ الراجحيُّ فقالَ: "هو مصدرٌ يُصاغُ من الأسماءِ بطريقةٍ قياسيةٍ للدلالةِ على الاتصافِ بالخصائصِ الموجودةِ في هذهِ الأسماءِ".

وبالتالي فإنَّ هذا النوعَ من المصدرِ يختلفُ عن غيرِهِ من المصادرِ ذلكَ أنَّهُ لا يُشتقُّ من الفعلِ ولا من الأسماءِ المشتقةِ فقط، وإنَّما يؤخذُ من الجامدِ كما يؤخذُ من المشتقِ. وهذا الذي فصلَهُ أحدُ الدارسينَ حينَ قالَ: "هو اسمٌ يصاغُ من اسمٍ آخرَ بزيادةِ ياءٍ مشددةٍ وبعدَها تاءٌ مربوطةٌ في آخرِهِ، ويكونُ ذلك في اسمِ الذاتِ كالحجريةِ والإنسانيةِ والحيوانيةِ، وفي اسمِ المعنى كالرجعيةِ والانهزاميةِ، والاشتراكيةِ، وفي الأسماءِ المبنيةِ نحو: كيف وكيفيةٍ وكم وكميةٍ وأنا وأنانيةٍ، والأسماءِ المشتقةِ نحو: شاعرٌ شاعريةٌ ومفهومٌ مفهوميةٌ وأفضلُ وأفضليةٌ وأقلُ وأقليةٌ، وفي العباراتِ نحو رأسُ مالٍ ورأسماليةٍ وما هو وماهيةٍ، وصيغةِ الجمعِ نحو ملائكةٍ وملائكيةٍ وصبيانٍ وصبيانيةٍ، والأسماءِ الأعجميةِ نحو ديموقراطيةٍ، كلاسيكيةٍ وأرستقراطيةٍ".

وينبغي الإشارةُ إلى أنَّهُ ليس كلُّ ما لحقتهُ ياءُ النسبةِ متبعةً بتاءِ التأنيثِ يُعدُّ مصدرًا صناعيًا. وفي هذا الصددِ يقولُ أحدُ الدارسينَ: "ليس كلُّ ما لحقتهُ ياءُ النسبةِ مردفةً بتاءِ التأنيثِ مصدرًا صناعيًا، إلا إذا لم يُذكرِ الموصوفُ لفظًا أو تقديرًا، فإنْ ذكر الموصوفُ أو قُدِّرَ أو نُوِيَ فهو اسمٌ منسوبٌ لا غير، لأنَّ ما أُريدَ بهِ الوصفُ فهو اسمٌ منسوبٌ مؤنثٌ سواءٌ ذكر لفظُ الموصوفِ نحو تعلم إسحاقُ اللغةَ العربيةَ، وهذهِ امرأةٌ مكيَّةٌ، أم كان منويًا نحو يحسنُ بالمسلمِ تعلمُ العربيةِ أيْ اللغةُ العربيةُ. وبتعبيرٍ آخرَ: فإنَّ الاسمَ المختومَ بالياءِ المشددةِ وتاءِ التأنيثِ ليس بالضرورةِ يكونُ مصدرًا صناعيًا، لأنَّهُ قد يدلُّ على الوصفِ، وإنَّما الفيصلُ في تحديدِ المصدرِ الصناعيِّ من الاسمِ المنسوبِ في هذا الموضعِ هو تبيُّنُ وجودِ نيَّةِ الوصفِ عندَ المتكلمِ وحضورُ الموصوفِ لفظًا أو تقديرًا. ثمَّ أيضًا تبيُّنُ دلالةِ اللفظِ إن كان يدلُّ على مجردِ الوصفِ أم أنَّهُ يدلُّ على المعنى المجردِ الجديدِ الذي يتمثلُ في مجموعِ الصفاتِ التي التي يتميزُ بها الاسمُ المقصودُ كالإنسانِ الإنسانيةِ.

صياغةُ المصدرِ الصناعيِّ:

يصاغُ المصدرُ الصناعيُّ بطريقةٍ قياسيةٍ من الأسماءِ المذكورةِ سابقًا بإضافةِ ياءٍ مشددةٍ وتاءِ تأنيثٍ مربوطةٍ فيصاغُ من الجامدِ نحو: وطنٌ وطنيةٌ، حجرٌ حجريةٌ، ومن المصدرِ نحو: انهزامٌ انهزاميةٌ، ارتجالٌ ارتجاليةٌ، ومن الأسماءِ المشتقةِ نحو: شاعرٌ شاعريةٌ، ومن الأسماءِ المبنيةِ نحو: كيفٌ كيفيةٌ، أنا أنانيةٌ، ومن العباراتِ مثل رأسُ مالٍ رأسمالية، ومن صيغِ الجمعِ مثل: ملائكةٌ ملائكيةٌ، ومن الأسماءِ الأعجميةِ نحو: ديموقراطيةٍ وأرسطقراطيةٍ. وبالتالي يتضحُ لنا الفرقُ بين المصدرِ الصناعيِّ والمصادرِ الأخرى ذلكَ أنَّهُ ليس مأخوذًا من الفعلِ كغيرِهِ وإنَّما يؤخذُ من الأسماءِ كما لاحظنا.

د- مصدرُ المرةِ.

لا يختلفُ كثيرًا مصدرُ المرةِ عن مصدرِ الهيئةِ، فهو يتفقُ معه في كونِهِ يدلُّ على ما يدلُّ عليهِ المصدرُ الأصليُّ العامُّ على المعنى العامِ المجردِ من الزمانِ أو دلالتهُ على الحدثِ المجردِ، ويختلفُ عن مصدرِ الهيئةِ في دلالتِهِ الخاصة، فإذا كان مصدرُ الهيئةِ يدلُّ على هيئةِ وقوعِ الفعلِ، فإنَّ مصدرَ المرةِ يدلُّ على مراتِ وقوعِ الفعلِ، وهذا ما سنبينُهُ فيما يلي.

مفهومُهُ:

عرفَهُ أحدُ الدارسينَ فقال: "يدلُّ على المرةِ الواحدةِ من الحدثِ". وقال آخر: "هو مصدرٌ يدلُّ على وقوعِ الحدثِ مرةً واحدة". وقال عبده الراجحي: "ويسمى أحيانًا اسمُ المرةِ، وهو مصدرٌ يصاغُ للدلالةِ على أنَّ الفعلَ حدثَ مرةً واحدةً". وبالتالي فإنَّ مصدرَ المرةِ يدلُّ على ما يدلُّ عليهِ المصدرُ العامُّ الأصليُّ من دلالتِهِ على الحدثِ المجردِ، ولكنَّهُ يدلُّ أيضًا دلالةً خاصةً تتمثلُ في دلالتِهِ على أنَّ هذا الحدثَ وقعَ وحدثَ مرةً واحدةً فقط.

صياغتُهُ:

يصاغُ من الفعلِ الثلاثيِّ على وزنِ "فَعْلَةٌ" بفتحِ الفاءِ، نحو: ضربَ ضربةً، جلسَ جلسةً، قتلَ قتلةً. فإنْ كانَ مصدرُهُ العامُّ في أصلِ الوضعِ مختومًا بالتاءِ على وزنِ "فَعلة"، نحو: رحمةٍ ودعوةٍ وهفوةٍ وصيحةٍ، فإنَّ مصدرَ المرةِ منهُ يكونُ بإضافةِ الوصفِ "واحدة"، فنقول: "دعوتُهُ دعوةً واحدةً وهفوتُ هفوةً واحدةً".

أمَّا منْ غيرِ الثلاثيِّ فيصاغُ على وزنِ مصدرِهِ العامِّ مع زيادةِ تاءٍ في آخرِهِ، نحو: انطلقَ انطلاقةً وسبحَ تسبيحةً. فإنْ كان المصدرُ العاديُّ في أصلِ وضعِهِ مختومًا بالتاءِ فإنَّهُ يصاغُ بوصفِهِ بكلمةِ واحدةٍ نحو: شارك مشاركةً واحدةً.